

قضية للنقاش ٤

المثقف والسلطة علاقة ملتبسة

الشرط الأول للإبداع والبحث هو الحرية فهل تحقق هذا الشرط؟!

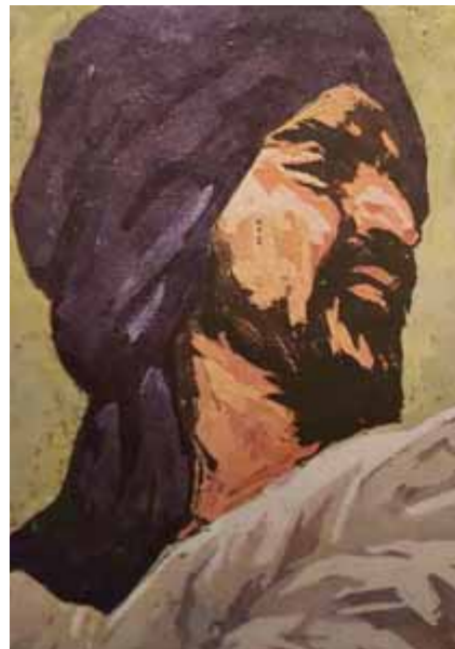
أنصاف أميين وليس أنصاف مثقفين هو نتاجنا اليوم!



نزار قباني



إبراهيم نكول



أسامة بن منقذ



سيف الدولة الحمدي

إسماعيل مروة

يجب ألا يفهم من وجود العلاقة الملتبسة بين السلطة والمثقف بأن السلطات هي التي تسعى وحدها لجعل المثقف تابعاً لها، فالعلاقة تقوم بين طرفين أحدهما يملك القوة والسلطة، والثاني يملك الصوت والكمة، شاعراً أو ناثراً، أو يملك الريشة أو ما شابه ذلك من ميزة حولته إلى شخصية عامة، قد تجعلها طامحة إلى السلطة، والخيط الرفيع يكمن في حكمة السلطة على أن تبقى المثقف هادياً ونقطة علام للمجتمع، وفي قدرة المبدع على أن يكون مبدعاً بذاته.

التوثب والإبداع

حتى التسعين ليديف من جبل قاسيون... وإضافة إلى ذلك فإن أسامة قدم كتاباً عظيماً ووحيداً هو (الاعتبار) هو الوحيد في بابيه الذي يتحدث عن الوجود الأوروبي في المنطقة، والذي لم ترد فيه كلمة الصليبيين ولا مرة، وإنما كان يسميها حروب الفرنجة، وقد قدم شهادات مهمة عايشها وهو القائد والمقاتل من المرحلة والحروب، وعن إيجابيات بعض القادة الأوروبيين... وبقي أسامة بن منقذ، وذهبت شيزر، وذهب ابن عمه الذي نفاه، فكانت إمارته الحقيقية هي في الشعر والأدب وفارس خاض المعارك من أجل الدولة الحمديّة، وجرب الإمارة، ولكن طموحه كان أكبر تجاه السلطة، لذلك كان توثبه للسلطة قوياً وبارزاً، وصار مكشوفاً لدى ابن عمه سيف الدولة، وحين أسس الروم أبا فراس تآخر سيف الدولة باقتناؤه، وعلى الرغم من كل التفسيرات إلا أن التفسير الأكثر قوة وبروزاً هو أن سيف الدولة أراد أن يخفف من غلواء ابن عمه، وأن يحد من طموحه ومناقسته، وربما انقلاب عليه وعلى الحكم.

حكمة السلطة وتقديرها

في ذلك اليوم البعيد كان سيف الدولة حكيماً، أبعد المتنبئ ولم يؤذنه، ولم يعنفه، ولم يتصل من المال والحظوة ما لا يقدر، وأعطاه مكانة عليا في مجلسه إلى جواره، وفضلته على الآخرين بما في ذلك ابن عمه الشاعر... وأبو فراس خرج من الأسر ليكون شاعراً، وأسامة بن منقذ ليرثي أحبابه، ويكون شاعراً وحكيمياً ومجيداً... وعبر الزمن نجد مثل هذه الطموحات لدى المبدعين، خاصة لدى البيئات العربية، وقلمنا نجد ذلك في بيئات أخرى، فلم نجد تولستوي وهو الغني يسعي لبلاد فقير، ولم نجد سارتر ولا هونغو ولا همنغواي، وحتى يكون الأمر واضحاً فإن المبدعين في تلك الأمان يخضعون للفلسفة الحياتية عند أرسطو ويرون أنفسهم، في مكانة عليا قد لا يصل إليها أصحاب الحكم؛ لذلك جاء إبراهيم نكول الشاعر الفارس، فقد كان ابن عمه حاكماً لقلعة شيزر في اجلال وتقدير، الحكمة تمثلت في أن الطبقات الحاكمة خوفاً على الحكم نفاه، وترك الأمر لابنه الصغير فيما بعد، وما هي إلا أيام بعد نفيه، إلا وجاء الزلزال المدمر الذي لم يبق أحداً في شيزر، وكان أسامة في دمشق، فجلس عمره يبكي على ابن عمه وأهله وشيزر، وعمر

يقراً ويستشرف، ويقدم الرؤى التي لا تتوجه للحاكم بشكل مباشر، وإنما توجه للبيئة والناس والحاكم ضمناً، وكل ما يتم التوجه به إلى الحاكم مباشرة هو إبداع ضحل لا قيمة له وغايته الارتزاق والوصول إلى مكانة، وتاريخنا يشهد بهذه الحالات التي ينطبق عليها قولنا (شهد أن قفاً كذاب). وفي كل يوم تشهد العشرات الذين يتوجهون إلى الحكم، وفي الوقت نفسه لو وجدوا في التقبض متفعة ومكانة ومسكناً فسيفساجون إلى ذلك التقبض، وقد يجدون المشوغات لذلك، ويحاولون صناعة صدق براءة ما قاموا به، وأنهم كانوا مجبرين؟! فمتى كان المبدع مجبراً؟ وهل يحق لمن يقع تحت ضغط الجبر والاختيار أن يكون مبدعاً؟ من المؤكد أن في الأمر خللاً يدرسه الطرفان، ولكننا يمارسان لعبة ترضي الطرفين، لكنها تصل إلى الحضيض بالإبداع والأدب.

الانتفاع والأحكام الجائرة

لا يستطيع أحد أن يزعم أن طبقة الحكام بما لديها من مهام ومسؤوليات تعرف كل شاردة وواردة، وخاصة عن الإبداع والحرف، فقصيدة هنا وقصة هناك وبحث ثالث، ولكن هناك طرف ثالث هو الطرف المنتفع الذي يحسب نفسه على الإبداع تارة، وعلى الحكم تارة وهو الذي يتحكم باللعبة، ويقدم صورة شوهاء للأدب والإبداع، ويقدم السلطة بشكل غير لائق، وربما يذكر الكثيرين وخاصة أن الحالة جاءت في مسلسل نزار قباني ما فعلته طبقة المنتفعين ضد نزار بعد قصيدته (هوامش على دفتر النكسة) وكيف قام نزار بمراسلة عبد الناصر، والذي يعينني أن عبد الناصر في جوابه قال: لم أسمع بالقصيدة، ليس شرطاً أن يسمع بها، وليس من الضروري، لكن الأهم أن هناك من سمع، وأدى السماع، وتمثل له الغضب من الرئيس، وأصدر القرارات باسمه ولو لا ما فعله نزار لبقيت كتب التاريخ تقول: عبد الناصر منع نزاراً، ويتحول الأمر إلى بطولة على حساب أحدهم بمعمة الطبقة من المنتفعين؛ وصرخة الفلاحين في فيلم (زواج عتريس من فؤادة باطل) تطوعت الطبقة المنتفعة بتفسير العبارة على أن عتريس هو عبد الناصر وفؤادة مصر، واستلزم الأمر أن يعرض الأمر على عبد الناصر ليقول: اعرضوه لا شيء فيد... ومع ذلك أصرت طبقة المنتفعين ألا تعطي الفيلم حقه الذي يستحقه لأنه يسمي للرئيس! كذلك رأيت سلطة المثقفين التابعة للأنظمة، وفي هذين المثالين، وفي أمثلة عديدة في كل المناطق وصل الأمر إلى أعلى سلطة، فأُنصف الإبداع، وأعاد إليه الاعتبار، ولا

ليست من مهمة أحد خلق المبدعين بل من المهام إنتاجهم وتوزيعهم وتأمينهم في كل مفاصل الحياة

في كل ذرة رمل عربية مبدع لكنها تحولت بفعل فاعل إلى أرض قاحلة من الثقافة والأدب

معرض «مرايا».. نتاج أطفال آمال في غاليري مصطفى علي

الأطفال بلوحاتهم صورة صادقة عن العفوية والبساطة وحملت خصوصية كل واحد منهم، مؤكداً دور الفن في العلاج والدعم النفسي لأنه لغة تخلق مع الإنسان بالفطرة..

أما الفنان التشكيلي غازي عانا فقال: إن اللوحات تضمنت تفاصيل مدهشة بطريقة تعبيرية تحدثت بلسان كل طفل لافقاً إلى أنه استمد عدة أفكار من لوحاتهم..



سارة سلامة

بمناسبة اليوم العالمي للمسح الواقع في ٣ آذار واليوم العالمي لاضطراب طيف التوحد الواقع في ٢ نيسان، عملت المنظمة السورية للأشخاص ذوي الإعاقة «آمال» على إنجاز معرض «نحت ووليف» بعنوان مرايا من نتاج الأطفال، والذي يهدف إلى تسليط الضوء على قدرات الأشخاص ذوي الإعاقة ومشاركتهم في المجال الفني والإبداعي كجزء لا يتجزأ من المجتمع، حيث تعكس الأعمال ما بداخل الأطفال من مشاعر وفهم للمحيط.

وتكون المعرض من نتاج ٢٦ طفلاً من ذوي الإعاقة، حملوا ورسوموا ليخبرنا كل منهم عن فكرته التي صاغها بمنحوتة ولوحة.. من خلال نحت ووليف في «غاليري» مصطفى علي.

وانقسمت الأعمال لأربع مراحل «المرحلة الأولى الوجود وتتمثل أول ما يراه الطفل من ملامح، والثانية لأشخاص يفهم عبرها الطفل من حوله، أما المرحلة الثالثة النباتات التي تعبر عن أهمية اهتمام المجتمع بالطفل وتأمين نموه، والرابعة للطيور التي يعتمد فيها الطفل على ذاته لينطلق ويظهر باتجاه أحلامه وطموحاته.

اكتشاف المواهب

وبينت مديرة قسم التواصل بالمنظمة ريم شحادة: «أن اللوحات أنتجت بإشراف الفنان التشكيلي طلال معلالقة، إلى أن بعض لوحات الأطفال عكست حالتهم

وعادة تأهيل الطفل ذي الإعاقة التي تضعها المنظمة.. كما بيّنت نور ناصر معلمة في المنظمة أن خبرة الرسم تقدم لجميع الأطفال بالمنظمة ومع الوقت يتم الكشف عن المواهب بينهم، معتبرة أن ما قدمه الأطفال إنجاز حيث عبروا بلوحات النحت النافرة عن أنفسهم..

واعتبر الفنان التشكيلي مصطفى علي أن ما قدمه

عن المنظمة

يذكر أن المنظمة السورية للأشخاص ذوي الإعاقة «آمال» تأسست عام ٢٠٠٢ وهي منظمة أهلية غير ربحية تعمل على تحسين حياة الأشخاص ذوي الإعاقة من خلال بناء المعرفة والوعي وتوفير العلاج وإعادة التأهيل وتعزيز إشراكهم في بناء المجتمع.

وهي منظمة غير حكومية وغير ربحية تقوم بتوفير برامج تدريب علمية للمنظمة ومع الوقت يتم الكشف عن المواهب، وبالتوازي مع هذه البرامج فإن المنظمة تركز على تعزيز وتوسيع البرامج الأكاديمية في الجامعات السورية في مجال التربية الخاصة، والعلوم الصحية المساعدة، وإعادة التأهيل مع مؤسسات أكاديمية دولية.

كما تعمل مع الشركاء المعنيين، وبشكل خاص على تطوير منظومة العمل التشريعية والإدارية لتسهيل دمج ذوي الإعاقة في وطن يؤمن بطاقة أبنائه.



برجك اليوم 4/11

نجلاء قباني

قد توظف طاقاتك في مجال مهم يقيد المؤسسة التي تعمل بها أو في شأن عام ما يمنحك سعادة فائقة لأنك تعمل للمصالح الإنسانية العام أكثر مما تعمل لنفسك. عاطفياً: توصياتي لك بأن تسعى لمصالحات أو لقاءات لاستعادة علاقات سابقة أو لمقابلة شريك حياتك مصادفة.



الفرس

قد تكون معاناتك من التصرفات غير المنطقية ممن حولك أو من الانتقام لمخحك أو لمن حولك. عاطفياً: أنت تقضي أغلب وقتك في المنزل أو في العمل وطلما أن القلق سيرافقك في العمل فهو بالضرورة سيلاحقك إلى البيت.



الجرى

إنجازك تتعلق بما تؤمن به وما تقوله اليوم لتغير عاداتك وسلوكياتك لتصل ما تريد فأنت شخص واثق من نفسك وتقدم بخفي واسعة نحو أهدافك من دون تردد واليوم للحركة. عاطفياً: الأمور العائلية هي مصدر التعب أما الأمور العاطفية فهي ضمن الإطار الجيد وقد يكون الملال الوحيد.



الرد

قد تقبض مستحقاً مؤجلة أو تعرف نجاحاً أو أرباحاً أو تتحرر من ضغط رافك سابقاً ولكن حاول تقليل الإسراف قدر المستطاع فأنت تملك القدرة اللازمة للتعلم على صعوبة تواجك عاطفياً: الفترة جيدة وقد تصل إلى ارتباط بشريكة أو شريك نود قضاء العمر معه.



المرح

تقرض أفكار وقناعاتك، تكون القائد والموجه وقد يأتي الأصدقاء لطلب المشورة أو تعبير أوقاتاً مميزة أو تحسرواً أمراً كان قد شكك سابقاً، أخبار مطمئنة تسعدك. عاطفياً: أنت شخص مرح ومحب للحياة ومساعد لمن حولك وهو شهر للارتباط بامتنان وغالباً ليس عن حب بل عن عقل.



الأسر

أشخاص أكثر إلى جانبك يقفرون مواهبك ويمنحوتك المحبة والتواصل والتعاطف فأعط الفرصة لمن يحبك لإثبات محبته فقد لا تدرك أهمية إحساسك أنك مدعوم بمحبة الآخرين حتى تحتاجها. عاطفياً: كنت تقضي أغلب وقتك في المنزل أو في العمل مع العائلة تتمتعك شهراً لأفراح.



العرزرة

وازن كلامك حتى لا تقع في أحراج وخفف من حماسك على صديق علك أو علاقاتك وربما تضايك عراقليل في مسيرتك أو تفرض عليك بعض الصراعات مع من حولك فاليوم للتمتع. عاطفياً: انتبه أن وقوعك في الخطأ وارد فانت لست كاملاً فلا تقس علاقاتك بمن حولك فقط لأنك متشبث براك.



الميزرات

يوم مليء بالحماص وليس بالراحة وربما تأتيك مواقف لم تتوقعها وانتبه لصحتك فقد تنذرك اليوم شيئاً أو التمتع بالحياة لأنك تشعر بالتعب والضيق بسبب مشاغلك. عاطفياً: هو شهر للارتباط أو كنت خائياً أو لأفراح عائلية بسبب طفل قادم أو عرس لأحد الأشقاء والشقيقات.



المعرب

تسلط عليك الأضواء فتشرك بعزيمة وحرص على إيجاب قدراتك، اليوم للحوية فاحفظ بهدوتك لأن سحرنا هو الذي يفتح لك أبواب النجاح فلا تتردد في قراراتك. عاطفياً: لاظن أن مشاكلك عاطفية بل أنظن أن أغلب مشاكلك عائلية ومع أي أعدك بأن تحسن أمورك.



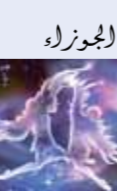
الجيل

إنه أي صداقات يبنيتها في الهواء واتجه إلى أشخاص أكثر مساندة لك ففترة الصدمات السابقة علمت الكثير من النروس، لذلك انتبه لأخبار تسمعا. عاطفياً: ربما ينتقدك أفراد عائلتك على تصرفات يعادونها خائفة لأنها لا تناسب ما يعتقدون أو لتجاوز الأعراف.



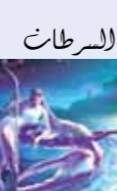
الشور

أجواء عذبة واتصالات خارجية أو مشروع سفر أو الحسني وغيره، ليكون أديهم أدياً عالمياً؛ في الوقت الذي عززت فيه الثقافة العربية عن إنتاج واحد من كبار العالم في الأوس واليوم.. ببساطة، الشرط الأول للبحث والإبداع هو الحرية، اجتماعياً وسياسياً ودينيًا وثقافياً، وما لا شك فيه أن هذا الشرط مفقود لذلك تخرج أنصاف أميين في كل مكان، وليس أنصاف مثقفين، ويصحبون سادة المشهد.



الجزيرة

لا تكن عنيداً وغفواً فهذه الأيام قد تحمل لك تصرفات غير حكيمة فكن حذراً لكي لا تندم على فرصة لم تستغلها لأنك ستعوضها والضيق تعانق من تدخل في علك أو اتهامات. عاطفياً: اليوم قد تضايك أمور صحية أو تخص عائلتك وتذكر أن الأهل يعتبرون أنهم على حق دائماً.



المرطبات